5 me Année, No. 210

Lundi - 12 - 7 - 1937

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات
٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة
تليفون ٤٣٠١٣

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
بشارع عبد العزيز رقم ٣٦
العتبة الخضراء — القاهرة
ت رقم ٤٢٣٩٠ و ٥٣٤٥٥

العـــدد ٢١٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ جمادى الأولى سنة ١٣٥٦ — ١٢ يوليه سنة ١٩٣٧ » السنة الخامسة

فهرس العـــدد

صفحة		
١١٢١	مصطفى لطفى المنفلوطى	أحمد حسن الزيات ... ...
١١٢٣	ماذا فى روسيا السوفيتية	باحث دبلوماسى كبير ... ...
١١٢٥	عين الرضى وعين السخط	الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازنى
١١٢٧	تأملات فى الأدب والحياة	الأستاذ اسماعيل مظهر ...
١١٣٠	الضعف فى اللغة العربية	الأستاذ محمد سعيد العريان ...
١١٣٤	كلمة وكلمة	للمرحوم مصطفى صادق الرافعى
١١٣٦	إلتقاء النجف بالأزهر	الأستاذ عبد المنعم خلاف ...
١١٣٧	إبراهيم بن سهل الأشبيلى	محمد الأمين بن محمد الخضر الشنقيطى
١١٣٩	موت صديق	ترجمة الأستاذ خليل هنداوى
١١٤٠	الشعر على لسان النبوى	السيد جلال الحنفى ... ...
١١٤١	بعض أسباب الضعف فى اللغة العربية ...	الأستاذ عويس القرنى ... ...
١١٤٣	هل التقليد هو النظرية السائدة فى التعليم والتفريخ بمصر الحديثة	الدكتور محمد البهى فرقر
١١٤٦	فى تكية الدراويش ...	الدكتور عبد الكريم جرمانوس
١١٤٨	الفلسفة العربية ...	الدكتور محمد غلاب ... ...
١١٥١	العدالة (قصيدة)	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
١١٥٢	هناد »	حسنى فرير ... ...
١١٥٣	ميكيلانجلو	الدكتور أحمد موسى ... ...
١١٥٥	شيخ الأزهر وقت مقدم النابلسى	الأستاذ محمد عبد الله عنان
١١٥٦	بحوث طبية هامة لطبيب مصرى . فى الأكاديمية الفرنسية	
١١٥٦	وطن نومى للنور	
١١٥٧	متحف الآلات الموسيقية . موسم الفن والموسيقى فى سالزبورج	
١١٥٧	ذكرى أبى العلاء فى الرابطة العربية	
١١٥٨	تأبين الرافعى	
١١٥٨	عزلة (قصة) لموباسان	الأستاذ خليل هنداوى ...

مصطفى لطفى المنفلوطى

بمناسبة ذكراه الثالثة عشرة

كان فى مستهل هذا العصر نفر من الأيفاع الخلصاء يتنقلون بين حِلَقِ الأزهر كما تتنقل النحل بين قطع الروض، لا يتشممون غير الزهر، ولا يتذوقون إلا الرحيق؛ وكانوا كالفراش رقاق الجسوم خفاف الأجنحة يتهافتون على أضواء النوابغ المعاصرين أينما تشع؛ وكانت الومضات الروحية الأخيرة للبارودى واليازجى ومحمد عبده وقاسم أمين ومصطفى كامل والشنقيطى قد التمت التماعة الموت لتنطفىء كلها متعاقبة فى العقد الأول من عقود هذا القرن، فهيأت الأنفس والأذواق إلى أدب جديد كنا نفتقده فلا نجده؛

وكان إخواننا اللبنانيون فى مصر وفى أمريكا قد فتحوا نوافذ الأدب العربى على الأدب الغربى فأرونا فنونا من القول وضروبا من الفن لانعرفها فى أدب العرب ؛ ولكنها كانت فى الكثير الأغلب سقيمة التراكيب مشوشة القوالب ، فأجمناها على نفاستها كما أجمنا أساليب المقامات من الألفاظ المسرودة والجمل الجُوف والصناعة السمجة والمعانى الغثة

وحينئذ أشرق أسلوب المنفلوطى على وجه (المؤيد) إشراق البشاشة ، وسطع فى أندية الأدب سطوع العبير ، ورن فى أسماع الأدباء رنين النغم ، ورأى القراء الأدباء فى هذا الفن الجديد ما لم يروا فى فقرات الجاحظ وسجعات البديع ، ومالا يرون فى غثاثة الصحافة وركاكة الترجمة ، فأقبلوا عليه إقبال الهيم على المورد الوحيد العذب

وكان هـذا النفر من الأيفاع المتأدبين يجلسون فى أصائل أيامهم الغريرة أمام (الرواق العباسى) يتقارضون الأشعار ، ويلهون بأغفال الناس ، ويترقبون (مؤيد) الخميس ليقرأوا مقال المنفلوطى خماس وسداس وسُباع ، وطه مرهف أذنيه ، ومحمود مسبل عينيه ، وفلان مأخوذ بروعة الأسلوب فلا يتبس ولا يَطرف . وكلهم يودون لو يعقدون أسبابهم بهذا المنفلوطى الذى اصطفاه الله لرسالة هذا الأدب البكر ، وجعله الإمام المفتى تلميذه المختار ؛ ولكن المنفلوطى كان فى ذلك العهد الذى قرأناه فيه قد جاوز الثلاثين ، فهو قليل الإلمام بالأزهر ، لا يجلس إلى شيخ ولا يأوى إلى رواق ؛ وكان قد هيأ نفسه ليكون كاتباً لا (عالماً) فلم يجعل همه لامتحان ، ولم يشغل ذرعه بشهادة

وبعد سنتين نشر مختار ما درج من فصوله فى المؤيد فى كتاب عنونه بالنظرات ، وكان قد حكم على الشيخ عبد العزيز شاويش فى مقاله : (طبقات الكتاب) حكماً شديداً ورطه فيه على ما أظن صلته بالمؤيد وبالمغفور له سعد باشا ، والشيخ شاويش يومئذ محرر اللواء بعد مصطفى باشا كامل ، ولطه به اتصال ، فرضه على أن ينقد (النظرات) فنقدها ذلك النقد الغاضب الصاخب فى ثلاثين مقالة ونيفا لم تدع سبيلاً إلى التعارف بيننا وبينه

ثم زاولت التعليم فكنت أستعيد قراءة المنفلوطى مقسما بين أقلام الطلبة . وفى سنة ١٩٢٠ ترجمت (آلام فرتر) وكان صاحب العبرات يومئذ قد بلغ الغاية فى الشهرة والأدب ، فرغب فى أن يرانى ؛ وكان لنا صديق مشترك فجمع بيننا فى داره ؛ ورأيت المنفلوطى لأول مرة فرأيت رجلا مجتمع الأشُد ، مربوع الخَلق ، ممتلىء البدن ، غليظ الشارب ، حسن السّمت ، لاتلحظ على وجهه المعلهم المصقول مخايل الفنان ولا سهوم المفكر ؛ ثم تحسبه وهو يحدثك حديثه المقتضب الخافض سَرِيا من عامة السراة فى الصعيد لا حظ له من بلاغة اللسان ولا رياضة القلم . ثم داخلته فتكشف لى عن ألمعية أصيلة تسترعادة بين الحياء والحشمة ؛ ووثق الودّ بينى وبينه توافقُ المزاج المنقبض والطبع الحيى والوجود المنعزل ، فدرسته على ضوء ما أعلم من نفسى فلم أجاوز الحق فى تصويره وتقديره

كان المنفلوطى قطعة موسيقية فى ظاهره وباطنه ؛ فهو مؤتلف الخلق ، متلائم الذوق ، متناسق الفكر ، متسق الأسلوب ، منسجم الزى ، لا تلمح فى قوله ولا فى فعله شذوذ العبقرية ولا نشوز القَدامة . كان صحيح الفهم فى بطء ، سليم الفكر فى جهد ، دقيق الحس فى سكون ، هيوب اللسان فى تحفظ . وهذه الخلال تُظهر صاحبها للناس فى مظهر العيى الجاهل ، فهو لذلك كان يتقى المجالس ويتجنب الجدل ويكره الخطابة ؛ ومرجع ذلك فيه إلى احتشام التربية التقليدية فى الأسرة ، ونظام التعليم الصامت فى الأزهر ، وفرط الشعور المرهف بكرامة النفس . ولكنك إذا جلست إليه رأسا إلى رأس ، تسرّح فى كلامه ، وتبارى لسانه وخاطره فى النقد الصريح والرأى الناضج والحكم الموفق والتهكم البارع ، فلا تشك فى أن هذا الذى تحدثه هو المنفلوطى الذى تقرأه . ثم هو إلى ذلك رقيق القلب ، عف الضمير ، سليم الصدر ، صحيح العقيدة ، نفاح اليد ، موزع العقل والفضل والهوى بين أسرته ووطنيته وإنسانيته

(للكلام بقية)

احمد حسن الزيات